المكتبة الأزهرية

مخطوطة

نزهة الأرواح فى بعض أوصاف الجنة دار الأفراح

المؤلف

يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي

الاول في وجود الجنة الان اعلم ان الذي عليه
اهل السنة ان الجنة موجودة الان خلقا للمعتزلة
ودليل اهل السنة الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى واما السنة فاحاديث كثيرة
منها ما في البخاري ومسلم في اخر حديث الاسراء
ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها
الوان لا ادري ما هي ثم دخلت الجنة الحديث
وفي المواهب انه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
اتى على واد فوجد فيه ريحا طيبة باردة وريح
المسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا صوت الجنة تقول ربي ائتني بما وعدتني فقد
كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقري ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي
واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي وماءي
ولبني وخمري فائتني بما وعدتني قال لك كل مسلم
ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي
وعمل صالحا ولم يشرك بي شيا ولم يتخذ من دوني
اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته

ومن

ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف
الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن
الخالقين قالت الجنة قد رضيت وورد ما من يوم
الا والجنة والنار يسالان تقول الجنة يا رب قد
طالت ثمارى واطردت انهارى واستقت الى
اوليائي فعجل الي باهلي وتقول النار اشتد حري
وبعد قعري وعظم جمري فعجل باهلي ذكره ابن
العديم وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
دخلت مني الجنة فرايت امرأة تتوضا الحديث
وفي رواية له ايضا فتناولت عنقودا منها اردت تناوله ولو اصبته لاكلتم
منه ما بقيت الدنيا وانكرت المعتزلة وجود الجنة
الان وقالوا بل الله ينشيها يوم القيامة قالوا
ولو كانت موجودة الان لوجب بالضرورة ان
تهلك هي ومن فيها يوم القيامة لقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه كل نفس ذائقة الموت فيلزم
عليه ان الحور والولدان الذين فيها يموتون مع انهم
لا يموتون لان المولى اخبر بانها دار خلود وان من فيها
لا يموت واجاب اهل السنة بان قوله كل شيء هالك

رأيت الجنة

الاول في وجود الجنة الان اعلم ان الذي عليه
اهل السنة ان الجنة موجودة الان خلقا للمعتزلة
ودليل اهل السنة الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى واما السنة فاحاديث كثيرة
منها ما في البخاري ومسلم في اخر حديث الاسراء
ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها
الوان لا ادري ما هي ثم دخلت الجنة الحديث
وفي المواهب انه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
اتى على واد فوجد فيه ريحا طيبة باردة وريح
المسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا صوت الجنة تقول ربي ائتني بما وعدتني فقد
كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقري ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي
واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي وماءي
ولبني وخمري فائتني بما وعدتني قال لك كل مسلم
ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي
وعمل صالحا ولم يشرك بي شيا ولم يتخذ من دوني
اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته

ومن

ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف
الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن
الخالقين قالت الجنة قد رضيت وورد ما من يوم
الا والجنة والنار يسالان تقول الجنة يا رب قد
طالت ثمارى واطردت انهارى واستقت الى
اوليائي فعجل الي باهلي وتقول النار اشتد حري
وبعد قعري وعظم جمري فعجل باهلي ذكره ابن
العديم وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
دخلت مني الجنة فرايت امرأة تتوضا الحديث
وفي رواية له ايضا فتناولت عنقودا منها اردت تناوله ولو اصبته لاكلتم
منه ما بقيت الدنيا وانكرت المعتزلة وجود الجنة
الان وقالوا بل الله ينشيها يوم القيامة قالوا
ولو كانت موجودة الان لوجب بالضرورة ان
تهلك هي ومن فيها يوم القيامة لقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه كل نفس ذائقة الموت فيلزم
عليه ان الحور والولدان الذين فيها يموتون مع انهم
لا يموتون لان المولى اخبر بانها دار خلود وان من فيها
لا يموت واجاب اهل السنة بان قوله كل شيء هالك

رأيت الجنة

الا وجهه سبحانه الله انترك كل من عليها قال
قالت الملائكة يهلك اهل الارض وطموا في البقا
فاعترالله عمن اهل السموات والارض يا تم يموتون
فقال كل حي هالك الا وجهه اي كل شيء هالك الا
وجهه فانه حي لا يموت ابدا فايقنت الملائكة بالموت
والمعنى كل حي مما كتب الله عليه الفناء الهلاك
هالك والجنة والنار خلقتا للبقا لا للفنا وكذا الحور
العين لا يموتون اما ذكره ابن القيم فان قلت
قد روى الترمذي وصححه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وفي الحديث انها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا
لله بنى الله له بيتا في الجنة حديث صحيح رواه
البخاري ومسلم وقد اخبر تعالى عن امراة فرعون
بانها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فلو كانت الجنة مخلوقة الان سئل عما سئلم يكن
لهذا الغرس ولا لهذا البناء معنى قالجواب
انها كونها موجودة لا ينافي ان الله تعالى ينشئ فيها
غرسا وبناء فقد قال بعضهم ان الجنة موجودة

لكن

لكن فيها بعض مواضع خالية قالمعنى كما عمل الطاعات
بنى الله له فيها عرفا وقصورا وغرس له فيها اشجارا

فائدة قال وهب ابن منبه خلق الله الجنة
يوم عيد الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر
واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر **الباب**
الثاني في الجنة هل هي واحدة او متعددة وفي
عدد ابوابها وسعتها وحملها وسقفها ومفتاحها
اعلم ان الجنة لغة البستان وفي الشرع دار الثواب
واختلف هل هي جنة واحدة او اربع او سبع او ثمان
اقوال اربعة **الاول** انها جنة واحدة ولها اسماء عديدة
كجنة عدن وجنة النعيم ودار الله ودار الاقامة
ومقعد صدق وعقر ذلك وكلها باعتبار صفاتها
وسماها واحد باعتبار انها كما سماها الله تعالى واسما
رسوله صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن القيم فهي
جنة واحدة وما ذكره او صاف لها **الثاني** انها اربع
واختاره الحليمي لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان ولحديث الصحيحين
جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما **الثالث** انها سبع واعتمده بعضهم

فائدة اخرى ذكر بعضهم
ان الجنة خلقت قبل النار

جنة المزدوسا وجنة عدن وجنة الخلد وجنة
النعيم وجنة الماوى ودار السلام والسابعة دار
المقامة بضم الميم كما في المواهب وذكر بعضهم ان السابعة
دار الجلال بدل دار المقامة القول الرابع انها
ثمانية بزيادة جنة الفردوس وقال بعضهم انها
ثمانية بزيادة عليين بدل جنة القرآن وذكر
بعضهم ان جنة الفردوس من الذهب الاحمر
وجنة النعيم من الفضة البيضاء وجنة الماوى منا
الزبرجدة الاخضر ودار السلام من الياقوت الاحمر
ودار الخلال من المرجان الاصفر وجنة القرار
من المسك الاذفر واختلف في افضل الجنان فقال
صاحب المواهب افضلها جنة عدن فهي افضل من
من الفردوس وردده شارحه سيدي محمد الزرقاني
فقال الصحيح ان جنة الفردوس افضل ويدل له
حديث الصحيحين اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة فالصحيح ان جنة الفردوس
افضلها ثم جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم
ثم جنة الماوى وهي التي يأوي اليها جبريل والملائكة

عدن من الدر وجنة الخلد من اللولو وجنة النعيم

وعن

وعن معاذ يأوي اليها ارواح الشهداء دار السلام
ثم دار المقامة انتهى كلام الزرقاني فان قلت
هل الجنة بعضها فوق بعض او متجاورة قلت
ذكر بعضهم انها متجاورة تجلى في جهنم فانها طبقات
بعضها فوق بعض واما عدد ابواب الجنة فروى
البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون قال بعضهم الاول باب الصيام
المسمى بالريان وهو الذي صرح به في الحديث
والثاني باب الصلاة والثالث باب الزكاة والرابع
باب الجهاد والخامس باب العمرة وهو باب الرحمة
وهو الذي يدخل منه الصلحاء صلى الله عليه وسلم
كما ذكره الترمذي الحكيم ونقله عنه العرصلي في تذكرته
وهو المناسب لكونه ارسل رحمة للعالمين ولكونه
يحب رحمة امته صلى الله عليه وسلم والسادس
باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والسابع
باب الراضين والثامن الباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه وقوله في الحديث ثمانية ابواب
اي ان ابوابها العظيمة ثمانية والا فهناك ابواب صغار

شبكة الألوكة www.alukah.net

منت داخل الثمانية منها باب الحج وباب المعروف
والنهي عن المنكر وباب ترك الشهوات واللذات
وباب الصدقة وباب الضحى وباب الفتح لا
يدخله منه الا معترح الصبيان وباب الذكر
وباب الصابرين وباب الوضوء وباب العلم ذكره
الغسلاني في المواهب وفي شرح البخاري مع زيادة
منه زيادة من كلام غيره فعلى هذا تكون الابواب
ثمانية عشر وبعضهم يدخل بعضهم ومكتوب على كل باب
اسمه هذا باب الصلاة هذا باب الزكاة الى اخرها
كما ذكره بعضهم وورد ان ابا بكر رضي الله تعالى
عنه قال يا رسول الله هل يدخل احد من هذه
الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم ذكره
سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب وقد ورد
في الحديث ان ابواب الجنة منها ذهب وحلقها منها
فضة وفي رواية ان الحلق من ذهب وفي رواية
ان الحلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ويمكن
الجمع بان بعضها الحلق من ذهب وبعضها من فضة ثم
وبعضها من الياقوتة الاحمر فان قلت ما تقدم
من ابواب الجنة منها ذهب يناقض ما ذكر من ان ابواب

الجنة سبعة لا تحصى ما وراءها فالجواب ان ما في الدنيا
لا يشبه ما في الجنة الا في مجرد الاسم كما ورد في الحديث
فلا مانع من كونه ذهبا شفافا ذكره سيدي محمد الزرقاني
في شرح المواهب قال بعضهم وابواب الجنة تتكلم وتفهم
ما يقال لها انفتحي او انغلقي واما سعة ابوابها فروى
في حديث صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر وفي رواية كما بين مكة ويمن
وروي في حديث ان ما بين المصراعين سبع سنين لكن
قال ابن القيم هذان الحديثان ضعيفان واما مسافة
ما بين الباب والباب فسبعون عاما في الطبراني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للجنة ثمانية ابواب
ما منها باب الا يسير الراكب بينها سبعين عاما
والجنة في السما السابعة كما قاله ابن عباس وعبد
الله ابن سلام والعرش سقفها واما مفتاحها فعند
البخاري ان رسول الله صلى عليه وسلم قال مفتاح الجنة
شهادة ان لا اله الا الله ولكن ليس من مفتاح الا وله
اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح
وجا رجل فقال يا رسول الله ما مفتاح الجنة قال لا اله الا الله

يسعون عاما وفي حديث آخر ما بين المصراعين

وهو

وفي مسلم من قوعامن مات يعلم لا اله الا الله دخل
الجنة وفي ابي داود من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة وفي الصحيحين ان اعرابيا جا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله
لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة
المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده
لا ازيد على هذا شيا ابدا ولا انقص منه فلما ولى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فينظر الى هذا وروى ابو
الشيخ ان السيف مفاتيح الجنة وروى الطبراني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله لفلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية

الباب الثالث في اول من يدخل الجنة وفي
سبب الفقر الدخول اما قبل الاغنيا وفي من يدخلها بلا
حساب اعلم ان اول من يدخل الجنة المصطفى صلى
الله عليه وسلم لحديث مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني يا باب الجنة يوم القيامة فاستفتح

فيقول

فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
ان لا افتح لاحد قبلك وروى مسلم ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يقرع باب
الجنة قلت هذا ينافي عدة امور الاول انه ورد
السبعين الف يدخلون الجنة قبل الحساب وهم اول داخل
الجنة الثاني ورد كما اخرجه الترمذي وصححه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بم سبقتني الى
الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي
فقال بلال ما اذنبت قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال صلى الله
عليه وسلم بهذا كما في رواية في الجامع الكبير الثالث
ما ورد ان اول من يقرع الجنة عبد ادى حق الله وحق
ماليه الرابع ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اول من يفتح له باب الجنة انا الا امراة تبادرني
فاقول لها مالك وما انت فتقول انا امراة قعدت على
ايتامي رواه ابو يعلى قال المنذري واه سناده حسن
فالجواب عن جميع ذلك ان الدخول المتبادر يتعدد
اربع مرات كما في الحديث الذي رواه ابن ماجة ونحوه
في البخاري فالدخول الاول المترتب له صلى الله عليه وسلم

الاول

أولية الجنة ودخول غيره دخولا اوليا اولية اضافية
فلا تعارض هذا احسن الاجوبة كما في الزرقاني على
المواهب فالحاصل ان دخوله صلى الله عليه وسلم يتقيد
بالدخول الاول لا بتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل
بينه وبين ما بعده دخول غيره ذكره الزرقاني قلت
قلت قد ورد ان ادريس يدخل الجنة بعد موته
على الاصح وانه ورد انه فيها الان ودخوله الجنة
متقدم على دخول المصطفى صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان الكلام في يوم القيامة لان الدخول المتأخر انما
يكون في ذلك اليوم وقد صرحوا بان ادريس عليه
السلام يحضر الموقف ويسأل عن تبليغ الرسالة ذكره
السفيراملسي واول من يدخل الجنة من الامم امة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لتحريم الجنة على الامم
حتى تدخلها امتي رواه بن القيم واول من يدخلها من
المتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن الرجال سيدنا ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فلا تنافي بين قوله صلى الله عليه
وسلم اول ما يدخل على الجنة فاطمة بنتي وقوله
صلى الله عليه وسلم انا بابكر اول من يدخل الجنة

والحديث

والحديث الاول رواه ابو نعيم عن ابي هريرة والحديث
الثاني رواه ابو داود عن ابي هريرة قال الحاكم وهو
حديث صحيح فانه قلت هل فاطمة تدخل الجنة
قبل ابي بكر او هو قبلها قلت قد جزم السيوطي وغيره
بان اول من يدخلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة وابو بكر يدخلها وعمر بن الخطاب
بعده افاده الزرقاني قال السفيراملسي ذكر بعضهم
ان اخر من يدخل الجنة من الانبياء سيدنا سليمان
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قال واخر
من يدخل الجنة من الصحابة عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم اجمعين انتهى وروى الترمذي
وقال صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف
يوم وهو خمسمائة عام وروى مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المسلمين يسبقون
الاغنياء باربعين خريفا اي عاما قال بعضهم ولا تنافي
بين الحديثين لان ذلك يختلف باختلاف الفقراء فمنهم
من يسبق باربعين عاما ومنهم من يسبق بخمسمائة
سنة واكثر اهل الجنة امة محمد صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة ح

لما رواه الحاكم وصححه والترمذي وحسنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة مائة وعشرون
صنا هذه الامة منها ثمانون صفا ويدخل الجنة من
هذه الامة بغير حساب سبعون الفا والكرلما في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
وفي رواية للبخاري سبعمائة الف وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر وفي بعضها الاحاديث ويدخل مع
كل الف سبعون الفا وفي بعضها ومع كل واحد سبعون
الفا وفي بعضها يدخل من امتي مائة الف وفي بعضها
ثلاثمائة الف وفي بعضها اربع مائة الف قال الزرقاني
ولا تعارض بين هذه الاحاديث لانه اخبر اولا بسبعين
الفا قبل الاستزادة فلما حصلت اخبر بها بدليل خبر
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فاستزاده
ربي فزادني مع كل واحد سبعين الفا وفي رواية فامدني
مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قلت
ربي وتبلغ بهذا قال الملك العدد من الاعراب
وللطبراني بسند جيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني في اصلاب اصلاب

رجال

رجال من اصحابي رجالا ونساء بدخلون الجنة بغير
حساب **الباب الرابع** في تربة الجنة وطينها
وحصاها وعذرفها وترابها واشجارها وزرعها
وريحها روى البزار عن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة الخ قال بعضهم وهو
حديث صحيح وساير نسخه وفي حديث اخر وترابها
المسك وحصاها اللؤلؤ وفي رواية ملاطها المسك
وحصاها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران قال
بعضهم ولا تنافي لان تربتها منقسمة للنوعين المسك
والزعفران او ان ترابها زعفران باعتبار اللون
مسك باعتبار الرائحة وروى في خبر خلق الله
الجنة بيضاء واحب الشيء الى الله البياض وسئل
بن عباس عن ارض الجنة فقال مرة بيضاء من فضة
كالها مرآة وروى ابن النعيم وقال حديث حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة عنقا بوعى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها قال ابو امامة الاسدي لمن هي يا رسول
الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والناس ينام وعن ابن عباس في قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة الف قصر من لولو
ابيض ترابها المسك وفي كل قصر ما يليق به من
الازواج والخدم ذكره الزرقاني على المواهب وعن
علي انه قال انه في الجنة لولوتين احداهما بيضا
والاخرى صفرا فاما البيضا فانها قرب سي الى
اعلا العرش وفيها سبعون الف غرفة كل بيت منها
ثلاثة اميال وعمرتها وابوابها واسرتها من اصل
واحد واسمها الوسيلة هي لمحمد صلى الله عليه
وسلم واهل بيته واللولوة الصفرا فيها مثل ذلك
لابراهيم عليه السلام واهل بيته ذكره في المواهب
قال بعض شيوخنا وقد روى عن علي كرم الله
وجهه ورضي عنه مرفوعا ان لله دارا في الجنة
يقال لها دار الفرح وفيها حلق من نور وهي معلقة
في الهوا لسيد لها طريق قيل يا رسول الله كيف
يصعدون اليها قال يقال اقرؤا بسم الله الرحمن
الرحيم فيقرؤنها فتطير بهم الى حيث شاء رواه
الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ما في الجنة شجرة الا وساقها
من ذهب وفي رواية وخروعها من لولو وزبرجد
وفي رواية وثمرها اللولو والزبرجد وفي رواية
وسعفها كسوة اهل الجنة وفي رواية بينا اهل
الجنة تخرج من اكمامها والاكمام جمع كم اوعية طلعها
وثمرها امثال القلال والله لا اشتهيا فاما من
اللبن واحلى من العسل والثلج من الزبد وروي
ان اعرابيا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد ذكر في الجنة شجرة مؤذية
وما كنت ارى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال
السدر فقال لها شوكا موذيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جعل مكان كل شوكة
ثمرة وروى البخاري ومسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم
وظل ممدود وفي رواية يسير الراكب في ظلها
خمسمائة عام لا يقطعها وفي رواية فيتحدث اهل
الجنة تحت ظلها فيتذكر بعضهم لهو الدنيا ويشتهيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٤٥

فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كما في الدنيا وقال الله تعالى الذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة
في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وحكى بعضهم
ان شجرة طوبى اصلها في دار النبي صلى الله عليه
وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن كما ذكره في
المواهب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل اذا تزرع ثمرة من الجنة عاد تبعا كما تهوى
وقال البراء بن عازب ان اهل الجنة ياكلون من
ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على اي حال
شاؤا وورد ان الرجل يشتهي الزرع في الجنة
فيقول له المولى سبحانه وتعالى اولست في الجنة
ما اشتهيت فيقول بلى يا رب ولكن احب ان ازرع
فيأذن له ربه فيزرع فيخرج له زرع امثال الجبال
في لحظة فيقول له المولى عز وجل كل يا بني ادم
فانه لا يشبع واما ريح الجنة فيشم من مسافة
اربعين عام اكثر فقد روى البخاري ان رسول

الله

صلى الله عليه وسلم قال من اذى ذميا
لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة
اربعين عاما هكذا رواه البخاري وللطبراني من
مسيرة خمسمائة عاما وللترمذي من مسيرة اربعين
سنة حزينا اي وللطبراني من مسيرة مائة عام
وابي نعيم من مسيرة خمسمائة عام وللطبراني
في رواية ثانية من مسيرة الف عام قال بعضهم
ولعل هذا يختلف باختلاف الناس بحسب انفاسهم
في درجاتهم ذكره ابن العماد رحمه الله

الباب الخامس في انهار الجنة وعيونها وسلسبيلها
وسفنها وفي خيام الجنة وقراسيها وسررها
وخيلها وابلها

قال تعالى في جنات تجري من تحتها
الانهار فهي انهار جارية تحت غرفهم وقصورهم
وتلك الانهار تتفجر من اعلى الجنة ثم تنحدر
الى اسفلها كما في البخاري مرفوعا فاذا سألتم
الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى
الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
انهار من ماء غير اسن اي غير متغير بل هو صاف

لبيب فهو كدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي لكونه
لم يخرج من بطون الماشية بخلاف لبن الدنيا فانه
يتغير لانه يخرج من بطون الماشية وانهار من
خمر لذة للشاربين لم يصفوه الرجال بانها
وانهار من عسل مصفى اي مصفى من شمعه لم يخرج
بطون النحل وقال صلى الله عليه وسلم اي في الجنة
بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر رواه
الترمذي وقال حسن صحيح وروى البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي
سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر
وورقها مثل اذان الفيلة يخرج من ساقها
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل
ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الجنة
واما النهران الظاهران فالنيل والفرات قال
مقاتل النهران الباطنان هما الكوثر والسلسبيل
وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا امشي في الجنة اذا انا بنهر حافتاه
قباب اللؤلؤ المجوف فضربت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضرب الملك

ببيه فاذا طينه مسك اذفر وروى الترمذي
وقال حسن صحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب
ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك
وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قال
الزرقاني لا تنافي بين قوله في حديث البخاري
فاذا طينه مسك وبين قوله في حديث الترمذي
ومجراه على الدر والياقوت لانهما فوق طينه
الذي هو مسك كما ان الانهار تجري على طين وحصا
فهذا حصاه جواهر وطينه مسك انتهى وروى
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار
الجنة وروى ابن عدي عن ابن عباس مرفوعا انزل
الله من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما
نهرا العراق والنيل وهو نيل نهر مصر انزلها الله
من عين واحدة من عيون الجنة ثم اسند درجة
من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها
الجبال واجراها على الارض وجعل فيها منافع للناس

في اصناف معاشهم فذلك قوله تعالى وانزلنا من
السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند
خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبريل فترفع
من الارض التوراة والعلم والحجر الاسود من ركن
البيت ومقام ابراهيم وهذه الانهار الخمسة فذلك
قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت
هذه الاشياء فقد حرم افلاذها كل الخير هلك اراذله
اتباعه لكن قال البخاري وغيره هو حديث
ضعيف قال السدي محمد الزرقاني سيحان غير
سيحون وجيحان غير جيحون ومن زعم انهما
نهران وهم انتهى قال كعب الاحبار نهر العسل
في الجنة نهر النبذ ونهر اللبن نهر حيحان ونهر
الخمر نهر الفرات ونهر الماء نهر سيحان ذكره
في المواهب وقال تعالى عينا يشرب بها اي منها
عباد الله يفجرونها تفجيرا اي يجرونها اجراء
سهلا ويتبعونها حيث شاءوا من منازلهم قال
بعض المفسرين هي عين في الجنة في دار النبي
صلى الله عليه وسلم تنفجر الى دور الانبياء والمؤمنين
كل بحسب مقامه فتحصل ان الجنة فيها انهار

اللبن

اللبن وانهار العسل وانهار الخمر وانهار الماء كما نص
عليه الكتاب العزيز وورد به الاحاديث قال الشيخ
عبد الفتاح السيراوي المالكي في كتابه قرة العين
وهذه الانهار فيها سمك وحيتان ضعف الحيتان
ثمنه ولحمها اطيب من اللبن والبيض من الزبد
بغير عظام ولا شوك في تلك الانهار سفن من
الياقوت الاحمر يركب فيها الموصوف وتسير بهم
حيث شاءوا وتجلى من ذلك السمك من غير نصب
ولا تعب انتهى كلامه وروى البخاري ومسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة
لخيمة من لولوة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا
فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن لا يرى بعضهم
بعضا وفي رواية للبخاري وحده ثلاثون ميلا
قال بعضهم وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل
هي خيام في البساتين وعلى شاطئ الانهار قال
بعضهم ولكل خيمة سبعون بابا وقال بعضهم لها
اربعة الاف مصراع من الذهب وقال ابن عباس
الخيمة من درة مجوفة طولها ترسخ وعرضها
ترسخ ولها الف باب من ذهب يدخل عليه من كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب منها ملك يهدي به من عند الله سبحانه
وتعالى وقال تعالى حور مقصورات في الخيام وقال
تعالى هم وازواجهم في ظلال قال قلت كيف قال
تعالى في صفة اهل الجنة هم وازواجهم في ظلال
والظلال انما يكون لما تقع عليه الشمس ولا شمس في
الجنة لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا قلت
ظل الخيام إستجار الجنة من نور تنادي العرش
او من نور العرش ليلا تنهار ابصارهم فانه اعظم
من نور الشمس قاله شيخ الاسلام في فتح الرحمن
واما فراش الجنة فظاهره من سندس اخضر وباطنه
من استبرق قال تعالى متكئين على فرش بطائنها
من إستبرق وهو ما غلظ من الديباج وخشن
والظهائر من السندس قاله في الحلالين وقال تعالى
على الارائك متكئون قال في الحلالين الارائك جمع
اريكة وهي السرر التي في الحجال انتهى والحجال
جمع حجلة وهي بيت كالقبة وقال بعضهم الاريكة
ما يتكأ عليه وقال تعالى وثمارق مصفوفة
اي وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض ببسط اليها
وذرابي مبثوثة اي بسط منبسطة مفروشة

وقال

وقال تعالى وفرش مرفوعة روي ان ارتفاعها كما
بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام
رواه الترمذي وقال غريب ضعيف وفي حديث
آخر ما بين الفراشتين كما بين السماء والارض قال
ابن القيم وهذا شبه ان يكون هو المحفوظ وعند كعب
مسيرة اربعين سنة واما السرر فقال تعالى متكئين
على سرر مصفوفة والسرر جمع سرير قال ابن عباس
لهم سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
والسرير مثل ما بين مكة وايلة وقال الكلبي طول
السرير الى جهة العلو مائة ذراع فاذا اراد المؤمن
ان يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس
عليه ارتفع الى مكانه واما حيل الجنة وابلها فروى
الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة
من خيل فقال ان الله اذا ادخلك الجنة فتحمل على
فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت
وسأله رجل آخر فقال هل في الجنة من ابل فقال
له فيها ما اشتهت نفسك وروي انه اعرابيا قال
قال يا رسول الله قال اني احب الخيل افي الجنة خيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دخلت الجنة

وقال غيره هم

وقال تعالى متكئين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او نبيت نفرسا منا يا ثوبان لها جنا حان فحملت عليها
ثم طارت بك حيث شئت رواه الترمذي وقال حديث
صحيح وروى ابو الشيخ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة جاءهم طير من يا قوت
احمر لها اجنحة لا تسول ولا تثرو ثا فتقعد واعليها ثم
طارت بهم في الجنة حيث شاءوا وتقل صاحبة قدرة
المبتاعث بعضهم قال في الجنة خيل الوانها حسنة
شعرة حمراء وشعرة خضراء ومن جميع الالوان التي
للخيل انتهى وروى الطبراني ان اهل الجنة يزور
بعضهم وان الاعلى يزور الاسفل ولا يزور الاسفل
الاعلى الا الذين ينجاورون في الله يا ثوبان متحابين
شاءوا على التوقد وفي بعض الاحاديث انهم يا ثوبان
في الجنة بجنبل مسرجة ملجمة وروى عياش ابي الوليد
ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن
اسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت
لا تبول ولا تروث لها اجنحة خطوها منها يسيرها فيركبها
اهل الجنة فيطيروا حيث شاءوا وروى عن ابي الدنيا
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة تبشاقوا الاخوان بعضهم الى بعض

تفسير

فيسير سريرهم هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى
سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما لصاحبه
تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كذا في موضع
كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا وقال علي كرم الله وجهه
اذا خرج الموتى من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحال الذهب سروجها من نور تطير لا
كل خطوة منها مثل مد البصر ويتنهون الى باب الجنة
فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على مفاتيح الذهب واذا
شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا
شربوا من احداهما خرج في وجوههم نضرة النعيم
فاذا اغتسلوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا
فيضربون الحلقة فيبلغ كل حور انه زوجها قبل
تناخذها العجلة فترسل له بنتها فيفتح له الباب
قلولا ان الله عرفه نفسه لسجد مما يرى من بهائها
والنور فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيمشي
معه فيأتي زوجته فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول
انت حبيبي وانا حبيبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا
وانا الناعمة فلا ابأس ابدا والخالدة فلا اظعن ابدا
فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع وورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما اهل الجنة يعرفون منازلهم وازواجهم بالهام من
الله ومن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال والله ما يحشر
الوفد على ارجلهم ولا يسوقون سوقا ولكن يوتون
بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق احسن منها
عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون
عليها حتى يقرعوا باب الجنة وروى الطبراني والحاكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الا
نبياء يوم القيامة على الدواب اي النوق من الجنة
ويبعث صالح على ناقة واتمة على البراق ويبعث
ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة
ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي يا لا
ذان محمدا اي خالصا عن معارضة المنكرين في الدنيا
لظهور الحق عيانا لانه لا ينكره احد في ذلك اليوم
وبالشهادة حقا حتى اذا قال بلال اشهد ان محمدا
رسول الله شهد له بها الاولون والاخرون
فقيل ممن قبلنا وردت على من ردنا فبلغ
ذكر العلماء جميع الحيوانات التي في الدنيا لا تدخل
الجنة وانما تبعث يوم القيامة لاجل القصاص حتى

بقيتها للشاة الجماء من الشاة القرناء وبعد ذلك يقول
الله لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
فادخل الجنة براق
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعجل ابراهيم وكبش
اسماعيل وحوت يونس وناقة صالح ونملة سليمان
وهدهد بلقيس وبقرة بني اسرائيل وكلب اهل
الكهف وذيب يعقوب على نبينا وعليهم جميع الانبيا
افضل الصلاة والسلام الباب السادس
في صفة اهل الجنة وخلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم
ومقدار سنهم وفي طعامهم وشرابهم وملبوسهم
وحليهم وخدمهم وغير ذلك روى البخاري عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون
ولا يبولون ولا يتمخطون انيتهم فيها الذهب والفضة
امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة اي
العود الهندي الذي يتبخر به اي وقود مجامرهم
العود الهندي اي انهم يتبخرون بالعود الهندي
واما ما يخرج منهم من الدر كما في حديث الطبراني
الا بي قريبا ورشحهم المسك اي عرقهم المسك

في طيب ريحه لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم والحلل من شدة الحسن والبها
وعند الامام احمد ينظر وجهه في صحن خدها اصفى
من المراة وللبن حبان في صحيحه عن ابن مسعود
مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض
ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها من
وراء اللحم والحلل وفي البخاري لا اختلاف بينهم
ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد اي كقلب
رجل واحد يسبحون الله اي تلذذا لا تعبدا لكبرة
وعشيا اي مقدارهما بطلوع ذلك بسنارة تحت
العرش اذ لم تشرق بكون النهار لو كانوا في الدنيا
واذا طوبى بكون الليل لو كانوا فيها وفي مسلم
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس اي
وجيبه قال الكلمة علم في ذلك لان قلوبهم تنورت
بمعرفة ربهم وامتلات بحبه ذكره القسطلاني
على البخاري وفي مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يأكل اهل الجنة ويشربون ولا
يتخطون ولا يتفلون ولا يبولون طعامهم ذلك
جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح كما يلهمون

ولا يبولون والكلم يخرج جشاء منهم له رائحة ذكية
والما الذي يشربونه يخرج عرقا كالمسك وروى
الامام احمد بسند صحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله تعالى ادم على صورته طوله
ستون ذراعا الى ان قال فكل من يدخل الجنة طوله
ستون ذراعا وفي حديث احزهما في عرض سبعة
اذرع واخرج ابو نعيم عن سعيد ابن جبير قال
ان طول الرجل من اهل الجنة ستون ميلا تشعون
ميلا وطول المراة ثمانون ميلا انتهى قال بعضهم ولا
تنافي بين هذا وبين قوله فيما سبق ستون ذراعا
لان قوله ستون ذراعا اي بذراع نفسه تكون
ذراع ادم ميلا ونصفا ذكره السمهودي على الشيخ
عبد السلام وفي حديث احزهن خلق اهل الجنة
على طول ادم وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم
فلسان اهل الجنة عربي ولذا ورد في الحديث احب
العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل
الجنة في الجنة عربي وقال صلى الله عليه وسلم
ان خلق اهل الجنة الجنة جرد امرد اكحلين بني ثلاث
وثلاثين قال الترمذي حديث حسن فاهل الجنة كلهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لسيد لم لما قال الحافظ السخاوي ولم يصح ان لسيدنا
ابراهيم الخليل ولا لابي بكر الصديق لحية في الجنة ولا
اعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة واما
ما ورد في ان موسى له لحية في الجنة نفتديه الى سرته
فهو حديث ضعيف وقيل ان ذلك ورد في حق هارون
اخيه وقيل انه ورد في حق ادم وكل هذا لم يثبت والحاصل
ان اهل الجنة كلهم مرد وقيل ان سيدنا ابراهيم
وسيدنا ابا بكر له لحية فهو باطل وما قيل ان ادم
وموسى وهارون لهم لحية فهو ضعيف ذكره سيدي
محمد الزرقاني واما اول طعام اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت كما رواه البخاري وفي بعض الاحاديث
اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى المنادي من قبل
الله يا اهل الجنة خلود بلا موت ويقين الله عباده
فتاتي اليهم الملائكة بما بين طولها خمسمائة الف
سنة ليس فيها كشز ولا صدع وفيها طعام لم تمسسه
النار وفيها من المآكول ما لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى وفي حديث صحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي محمد بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة

رواه

رواه الحاكم والنسائي وعن عبد الله بن مسعود قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر
الى الطير في الجنة تشتهيه فيخر بين يديك مشويا
وروى الحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها
لناعمة يا رسول الله قال اتم منها من ياكلها وانت
من ياكلها يا ابا بكر وقال تعالى وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وقال تعالى واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر اي نبق مخضود اي لا
شوك فيه وطلح وهو شجر الموز منضود من
اسفله الى اعلاه وظل ممدود اي دائم وماء مسكوب
اي جار وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة
بثمن قاله في الجلائل وقال تعالى بطاف عليهم بصحاف
من ذهب اي قصاع من ذهب قال عبد الله بن
عمر يطاف عليهم بسبعين صحيفة من ذهب كل
صحيفة فيها لون ليس في الاخرى واخرج الطبراني
بسند قوي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة لمن يجشم على رأسه
عشرة الاف خادم بيد كل واحد منهم صحيفتان واحدة

البخاتي

من ذهب والاخرى من فضة وفي حديث اخر عند
الاخر لكل واحدة لا يجد ما في اولها قال بعضهم وقد
تثبت بالنصوص انه لم فيها الخمر واللحم والفواكه
والحلو وانواع الاشربة قلت قلت فاين يشوي
اللحم وليس في الجنة نار قلت اجاب بعضهم بانه
يشوى بمكة واجاب بعضهم اخر بانه يشوى خارج
الجنة والصواب كما قال ابن القيم انه يشوى في
الجنة باسباب قدرها العزيز العليم على انه يجوز
ان يكون فيها نار تطلع ولا تفسد شيأ وقد صح في
الحديث ان فيها مجامر لبخورهم واما شرابهم فقد
قال تسنيم والسلسبيل والكافور قال تعالى يسقون
من رحيق اي خمر خالصة من الدنس لا يغيب العقل
مختوم على انائها لا بنك ختمه الا هم خاتمه مسك
اي اخر شربه تفتح منه رائحة المسك قال ابن جرير
هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم
ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها
لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون اي فالى هذا فليبادروا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم والتسنيم عين

في الجنة

في الجنة كما قال تعالى عينا يشرب بها اي منها المقربون
قوله عينا تفسير لقوله من تسنيم وعينا منصوب
بفعل مقدر اي امدح عينا الى انتهى من الجلالين مع
زيادة وقال تعالى ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان
مزاجها اي ما تمزج به زنجبيلا بدل من قوله زنجبيلا
فيها تسمى سلسبيلا اي انه في الجنة عينا تسمى سلسبيلا
وما وصفها كالزنجبيل الذي تشتد به الحرة سهل المساغ
في الحلق وقال تعالى ان الابرار يشربون من كاسا
اي خمرا كان مزاجها اي ما تمزج به كافورا هو عينا في الجنة
تمزج الخمر بمائها فقوله عينا بدل من قوله كافورا اي
عينا فيها رائحة الكافور يشرب بها اي منها عباد
الله يفجرونها تفجيرا اي يجرونها اجراء سهلا ويقودونها
حيث شاؤا من منازلهم قال ابو حيان في البحر عند
قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قيل هي عين في دار
النبي صلى الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين
كل بحسب مقامه انتهى واما انيتهم فالذهب والفضة
قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب اي قصاع من ذهب
وقال تعالى يطاف عليهم بانية من فضة والاكواب اي انها
من فضة يرى بطنها من ظاهرها كالزجاج والاكواب

بصحاف صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع كوب وهو انا لا عروة له وقال تعالى وأكواب
موضوعة اي اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم وروى البخاري ومسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في
انية الذهب والفضة فانها لهم في الدنيا ولكم في
الآخرة واما لباسهم فالحرير والسندس الاخضر
والاستبرق قال تعالى ولباسهم فيها حرير وقال
تعالى يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
والسندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ
منه وقال بعضهم لبسها المراد به الغليظ والصفيق
وقال تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
قال في الجلالين الظاهر من السندس والمعلوم
من الاستبرق وقد ورد انه يكون على الانسان
سبعون حلة مختلفة الالوان لا تبلى ثيابهم
ولا يفنى شبابهم واما حليهم فالذهب والفضة
واللولو قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب
ولولو قال في الجلالين اي بعض اللولو بالذهب
وقال تعالى في اية اخرى وحلوا اساور من
فضة اشارة الى انهم يحلون من النوعين معا

وبهما

وبهما انتهى كلام الجلالين وقال سعيد بن المسيب
ما علمت احدا من اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة
سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لولو
وياقوت وعن كعب ان الله عز وجل ملكا منذ
يوم خلق يصوغ حلي اهل الجنة الى ان تقوم الساعة
وقال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن منه
على النساء وقال بعضهم حلي اهل الجنة اصوت من سماع
الشمس وحلي الدنيا خشخشة وحلي الجنة يسبح
الله تعالى تسبيحا يطرب السامعين قاله في قرة العين
واما خدمهم فورد في بعض الاحاديث ان لكل واحد
من اهل الجنة الف خادم وقال بعضهم سمعت رجلا
من اهل الجنة الاولة الف خازن لسيما منهم خازن
الاعلى عمل لسيد عليه صاحبه وتقدم حديث الطبراني
الصحيح المروي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على
رأسه مسيرة الف خادم الحاو في رواية خمسة عشر
الف خادم وفي حديث اخر ان ادنى اهل الجنة له
ثمانون خادم لكن قال ابن القيم حديث ضعيف وقال
بعضهم اول ما يدخل الجنة يبلغ الا سبعون

الف خادم كانهم اللولو المكنون وقال بعضهم ان ادنى
ليضيف للرجل من اهل الجنة سبعين الف طرافا فاضلها
من كثرة علمه انه وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان
مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا اختلف فقيل
الولدان فقال جماعة هم اولاد المومنين الذين
لاحسنة لهم ولا سيئة عليهم يكونون خدما لاهل
الجنة وقال بعضهم هم اطفال المشركين يكونون خدما
لاهل الجنة وقال بعضهم هم اولاد انشاهم الله كالحور
العين خدما لاهل الجنة وهذا القول هو الصحيح
ومن كرامة الله لاهل الجنة انه يخدمهم اولادهم مخدومين
مهم لاخادمين وقد ورد ان ذرية المومن يلتحقون
بدرجته ولو كان عملهم اقل من عمله فقد روى ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ليرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في
العمل لتقر بهم عينه ثم تلى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من
عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء ما اعطينا البنين
وفي حديث اخر عن ابن عباس قال سئل عن ذلك فاطنه
حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل

الجنة

الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم
لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي
ولهم فيامر بالحاقهم به ثم تلى ين عباس والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم الاية واخرج ابو نعيم
باسناد لا باس به ان رجلا اتى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من
نفسي واهلي ومالي واني اكون في البيت
فاذكرك فما اصبر حتى اتيك واذا ذكرت موتي
وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع
النبيين واني اذا دخلت الجنة اخشى ان لا اراك
فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
عليه جبريل بقوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال في المواهب اللدنية لسبب المراد بكون
من اطاع الله والرسول مع النبيين والصديقين
كونهم الكل في درجة واحدة لان هذا يقتضي التسوية
في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهذا لا يجوز
اعتقاده لان الانبياء لا يساويهم غيرهم بالنصوص

وآله وصحبه

والاجماع فالمراد بالمعية كونهم في الجنة بحيث يمكن
كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد لان الحجاب
اذا ازيل شاهد بعضهم بعضا واذا اراد رؤية
والتلاقي صفوا على ذلك اذ لو عجزوا عنه لتنغص
ولا حسرة في الجنة فهذا هو المراد من هذه المعية
لا المساواة في المنزلة انتهى واعلم ان دخول الجنة
برحمة الله لا بالعمل لقوله صلى الله عليه وسلم
لن يدخل احدا منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قلت
قلت هذا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون قلت اجاب بعضهم بانه لا تنافي لان العمل
نفسه لا يدخل الجنة الا اذا قبله الله ويقبل
الله له من جملة تفضله العبد برحمة الله وقال
بعضهم النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة
برحمة الله واقتسام المنازل والدرجات بالاعمال
ولهذا ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
رايت في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من
فضة ولبنة من ذهب فينما هم كذلك فاذا هم
كفوا عن البناء وقالوا قد نفقتنا فقلت

وما

وما نفقتكم قالوا ذكر الله لان صاحب القصر كان يتكلم
الله فسرعنا في البناء كلما كف عن الذكر كفتنا عند
البناء **الباب السابع** في ذكر نساء الجنة
وولدانهم وفي ولدانهم وفي الحور العين روى
البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل واحد من اهل الجنة زوجتان يرى مخ ساقهما
من وراء اللحم زاد الامام احمد على كل واحد سبعون
حلة وعند الامام احمد ايهم يرى وجهه في صحن
خدها اصفى من المراة ولابد حيان يرى بياض
ساقها من وراء سبعين حلة وروى في حديث
ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين
من الحور العين وسبعون من اهل ميراثه من اهل
الدنيا سبعين من امراة الا ولها الحسن ولهم
ذكر لا ينثنى وفي حديث للمؤمن في الجنة ثلاث
وسبعون زوجة للكن قال بن القيم هذان الحديثان
ضعيفان وروى ابو يعلى عن ابي هريرة يدخل
الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
زوجتين من ولد ادم وروى ابو الشيخ في العظمة
والبيهقي في البعث عن عبد الله ابن ابي اوفى مرفوعا

قبل شهين

ان الرجل من اهل الجنة ليزوج باربعة الاف بكر
وثمانية الاف ايم ومائة حورا وفي رواية وخمسمائة
حورا بيانقا كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا
تتلا هذا الحديث ابن القيم والحافظ السيوطي
في الدر المنثور والعلامة القسطلاني في شرح
البخاري والمناوي على الجامع الصغير قال
القسطلاني والمناوي وفي اسناده راو لم يسم وروى
الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف
حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابرا
محتسبا كان له لكل حرف زوجة من الحور العين
قال بعضهم ولا شك ان للمؤمن في الجنة اكثر من
زوجتين على قدر امانيهم واعمالهم في العلة والكثرة
فمن كان عمله كثيرا اتته زوجات كثيرا ومن كان عمله
قليلا فله بقدر ذلك وفي الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للعبد المؤمن
في الجنة لخيمة من لولو مجوفة طولها ستون
ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون لا يرى بعضهم بعضا
وورد في حديث ان الصحابة قالوا يا رسول الله
هل نصل الى نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل

في اليوم

اليوم الواحد الى مائة عذراء قال ابن القيم حديث
صحيح وفي حديث اخر يعطى الرجل قوة مائة رجل
في الجماع قال ابن القيم ايضا هذا حديث صحيح واخرج
النسائي والحاكم وصححاه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
والشهوة وروى البغوي بسنده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجهه بكرة وعشيا ويؤخذ من هذه الاحاديث
كلها ان النساء في الجنة اكثر من الرجال وهو كذلك
لما رواه البخاري ومسلم ان محمد بن سيرين سال
ابا هريرة رضي الله عنه عن عدد الرجال في الجنة اكثر
ام النساء فقال ابو هريرة لم يسأل ابا القاسم صلى
الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة
القمر ليلة البدر والتي تليها على صورة كوكب
درى في السماء لكل امرئ منهم زوجتان يرى مخ ساقهما
من وراء اللحم والحلل وما في الجنة عزب وعند الامام

احمد بري وجهه في صحن خدها اصفى من المراة
ولا بت حبان في صحيحه عن ابن مسعود مرفوعا
ان المراة من نسا اهل الجنة ليرى بياض ساقها
من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها من وراء اللحم
والجلد وروى المناوي في شرحه الصغير على
الجامع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
منا طبا للنسا رايتك الفقرا اهل الجنة قال قلت
فما تصنع بعد بيت المجبجين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت الفقرا اهلها
الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا وبحديث
مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة
الجنة النسا فهذا الحديثان يقيد ان ان النسا
في الجنة اقل من الرجال فيعارض ما سبق قلت
احاديث عند ذلك يا حويه قال تحتنا العطف المصدر
عليه سحابة الرضوان واحسنها ان المراد اكثر
اهل النار ابدا قبل خروج العصاة من النار بشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم واما بعد الشفاعة فالنسا
اكثر من الرجال وقال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل قال المفسرون مشغولون بافتضاض الابكار

وقال

قال

وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا
نساهم عدن ابكارا انتهى عائشة واوحياة تقال
صلى الله عليه وسلم ليس في الجنة جمع وقال
سعيد بن جبير اي سهوة لتجري في جميعها او لايصل
لهن الجماع منفضا ولا احتلال قوة تجلى في جماع الدنيا
وذكروهم انه اذا جامع واحدة من نسائه يجعل لبانتين
لذة كما يحصل للنبي جامعها ولذلك لا تحصل لاهل الجنة
وورد ان المراة تقول لزوجها في الجنة والله ما ارى
احسنك منك وهو يقول لها والله ما ارى احسن منك
فجماع الجنة اشد لذة من جماع الدنيا واي نسبة بين
اللذتين وبين الداريتين لكن جماع الجنة لا نبي فيه
مع كمال اللذة لتجرد انه لا منيّ ولا مسنة ولها الحور
العين قال تعالى حور مقصورات في الخيام والحور
جمع حوراء ماخوذ من الحور وهو شدة اتساع العين
وذلك غاية في الحسن والجمال وعن انس لو ان حورا
بصقت في بحر لعذب بريقها من في الدنيا
عذوبة ثمها وقال صلى الله عليه وسلم سطح قور
في الجنة قرنعة ارسم فاذا هو من تفرحورا فحملت
في زوجها وروى الترمذي وحسنه ان رسول الله

عسى عاما والا
بلحقهم بذلك
عنايه حتى
يحتاجوا للغسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها
في الدنيا الا قالت لها زوجته من الحور العين لا
تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك
ان يفارقك الينا وفي حديث احراه الحور العين
لا تدعه دامت لك يدعوك لازواجهن يقلن اللهم
اعنه على دينك واقبل بقلبه على ما عندك ولينه
الينا بفوتك يا ارحم الراحمين وقال مالك بن
دينار اه في الجنة ٥ حورا بتيا هي اهل الجنة حسنها
لولا ان الله كتب على اهل الجنة انلا يموتوا لماتوا
من حسنها وقال ابن عباس لو ان حورا اخرجت
كفها بين السما والارض لافتتن الخلايق بحسنها
وروى الطبراني والديلمي عن ابي امامة مرفوعا
خلق الحور العين من الزعفران وفي رواية خلقن
من المسك ع وقد يجمع بان البعض خلق من الزعفران والبعض من المسك صح
والبعض من تسبيح الملايكة وفي رواية خلقن من المسك
والبعض من تسبيح الملايكة وفي شرح البخاري
لابن الملقن عن ابن عباس رضي الله عنهما خلقن
الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من
الزعفران ومن ركبتيها الى ثديهما من المسك
الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب

ومن

ومن عنقها الى نهاية راسها من الكافور الابيض قال له
المناوي في شرح الجامع قال الشيخ عبد الفتاح البرزخ
المالكي في كتابه قرة العين وقد روي ان الحور العين
في الجنة بشقت الى ازواجهن اللاتي في الدنيا
فيخرجن من الجنة ويقفن على بابها فيقول لهن
رضوان ادخلوا الجنة فيقلن لا نخرج فنرى
سادا تنا في الدنيا فيحملهن رضوان على جناحه
الى الدنيا باذن الله تعالى فتنزع كل واحدة بيتها
وهو لا يعلم وما من مومن في الدنيا الا وله في الجنة
خدم وحلما ٥ وحور بقدره وهو لا يعلم انهن وقد
ورد ٥ منهم الحور العين لفظ التثنية وليس
المساجد وصوم رمضان ٥ قال في قرة العين وقد
ورد انه مكتوب على صدر الحور العين كتابة
خضعنا انا الخلاد بن خلاد وروي ابن عساكر عن
كعب الاحبار ان ادم راى بعبد فاحمد صلى الله عليه
وسلم مكتوبا على نحور الحور العين وعلى كل قصر
وغرفة في الجنة وعلى ساق العرش وفي السوان
وعلى ورق سدرة طوبى وعلى سدرة المنتهى واطراف
الحجب وبين اعين الملايكة فقال هل انسا الدنيا

في الجنة افضل او الحور العين قلت بل نساء الدنيا
افضل من الحور العين لما رواه الطبراني عن ام سلمة
قالت قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام
الحور العين فقال صلى الله عليه وسلم نساء الدنيا
افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة
قلت يا رسول الله وبم ذلك قال صلاتهن وصيامهن
لله ألبسه الله وجوههن النور واجسادهن الحرير
بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن
الدر ومشاطهن الذهب يقلن نحن الخالدات
فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن
المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط
ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا انتهى وبالجملة فنساء
كلهن الجنة نسوا كن من نساء الحور العين او من نساء الدنيا
كلهن خيرات حسان جمع الله لهن بين الحسن والاحسان
وهي الكواعب الاتراب اللاتي حيرى في اعضائهن ماء الشباب
فللوجه النضاح والبشرة الغرة وللرمان ما تضمنه النهود
وللولو المنظوم ما تحويه الثغور وللدقة واللطافة ما دارت
تحير الشمس في محاسنها وجهها اذا برزت
ويضيء البرق من بين ثناياها اذا ابتسمت

إن قابلت جمالها قلت ما شبهت في نساء البشر
وان عادته قلت ما قلت بمحادثة الحبيب
وان ضمها اليه قلت بعانقت القضيب
يرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستر حليها
ولا عظمها ولا حللها ان لو اطلعت على الدنيا
لملأت ما بين السماء والارض ريحا ولا استضاءت
لاضاءت ما بين الخافقين ولا نصفت افواه الخلايق طيبا وتسبيحا
ولسخرت ما بين الخافقين ولا غمضت عن غيرها كل عين
ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم
ولا قامت على طهرها بالحي القيوم
ما على رأسها خير من الدنيا وما فيها ووصالها أشهى اليه من
جميع امانيها لا تزداد على طول الزمان الا حسنا وجمالا
ولا تزداد لها على طول السنين الا محبة ووصالا
منزهة من الحيض والنفاس مطهرة من البصاق والمخاط
والنفاط وسائر الادناس لا يفنى شبابها ولا يبلى ثيابها
ولا يذهب حسن جمالها ولا يمل طيب وصالها
قد قصرت طرفها على زوجها فلا تميل الى احد سواه
وقصر طرفه عليها فهي غاية امنيته وهواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب
عنها حفظته كما نظر اليها ملأت قلبه سرورا
وكلما حدثته ملأت اذنه لولوا منظوما ومنثورا
واذا برزت ملأت الغرفا والقصور نورا
موصوفة بجمال الباطن والظاهر
فتح للتقويس وتيرة للنواظر
اذا تحملت في وجه زوجها اضاءت الجنة من ضحكها
واذا انتقلت من قصر الى قصر تلألأت هي والشمس من تنقلها
في بروج قلكها نسبحانا ذي الفضل والجود العميم
نحيا برحمته من بيننا والله ذو الفضل العظيم
فان قلت هل يقع في الجنة حمل وولادة او لا قلت
الصحيح ان الجنة يقع فيها الولادة فقد نقل شيخنا
القطب الحلبي رحمه الله عن اهل الكشف ان اهل
الجنة يولد لهم لكن لسيادتك لكل الناس بل لمن شئتم
وقد رأيت في الحديث ما يدل لذلك فقد روى الترمذي
في جامعه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المومن اذا اشتهى الولد في الجنة
كان حمله ووضعه في ساعة كما يشتهي قال الترمذي
حديث حسن غريب وقال ابن القيم اسناد حديث

ابي

ابي سعيد على شرط الصحيح قد احتج به ومحتج بهم وقال الحاكم
حديث الولادة في الجنة روى بإسانيد كثيرة فائدة
قلت فما نصنع بقوله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
لا يكون لهم نسل رواه العقيلي وفي رواية غير انه
لا يولد قلت اجاب بعضهم بانه لا تنافي بين الحديثين
لان قوله لا يولد انما هو نفي للمولود المعهود في
الدنيا الذي يحصل منه التعب والمشقة وخروج
الدم وغير ذلك وبهذا لا ينافي انه في الجنة ولادة
غير معهودة في الدنيا ومن جملة غير المعهود في
الدنيا كونه حمله ووضعه في ساعة واحدة والله
اعلم الباب الثامن في معرفة اهل
الجنة منازلهم وفي انهم كلهم ملوك وفي كلام الجنة
وفي سماع اهل الجنة وفي زيارتهم ربهم ورؤيتهم
اياه وسلامه عليهم روى البخاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المومنون من
النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن
لهم بدخول الجنة فوالذي نفسي بيده ان احدهم بمنزله
في الجنة ادل منه بمسكنه الذي كان في الدنيا وفي مسند

اسحاق من حديث ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي
بالحق ما انتم في الدنيا بامرح بازواجكم ومساكنكم من
اهل الجنة بازواجكم ومساكنكم اذا دخلوا الجنة وروى
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سال
موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلا قال هو رجل يجي
بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول
اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم
فيقال له ارضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت يا رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول له
هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فيقول رضيت يا رب وروى البخاري وابن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لاعلم اخر اهل النار خروجا واخر اهل الجنة دخولا
رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له تعالى اذهب
فادخل الجنة فياتيها فيخيل له انها ملاى فيرجع فيقول
يا رب وجدتها ملاى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها واعلم انك
في الجنة فرق ما يخطر ببال اخرج البخاري ومسلم

عن

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب
بشر زاد ابن ابي حاتم عن ابي مسعود ولا يعلمه ملك
مقرب ولا نبي مرسل واقرءوا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وروى الطبراني باسناد
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي
فقالت قد افلح المومنون وروى البزار عن ابي
سعيد قال خلق الله تعالى الجنة لبنة من فضة
ولبنة من ذهب وغرسها بيده وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المومنون قد خلتها الملائكة فقالت طوبى
لك منزل الملوك قال بعضهم وهذا حديث صحيح
وهو وان كان موقوفا فالكلمة في حكم المرفوع وعن
بعضهم لما خلق الله الجنة قال لها تزيني فتزينت
ثم قال لها تكلمي فتكلمت فقالت طوبى لمن رضيك
وقال ثمامة لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت
طوبى للمتقين وروى الترمذي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال سامت مسلم بسال الله
الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استجار من النار ثلاثا قالت النار اللهم اجره من النار
وفي رواية ابي دود وابي نعيم سبع مرات قال
ابن القيم واسناده على شرط الصحيحين واما سماع
اهل الجنة فروى الترمذي ان رسول صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة مجتمعا للحور العين يرفعن
اصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وقال ابو
هريرة ان في الجنة لشجرا طول الجنة حافتاه الغمام
قيام متقابلات يغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها
ما يريد ورثة في الجنة لذة مثلها قالوا يا ابا
هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله التسبيح
والتحميد والتقديس وروى ابو نعيم مرفوعا ان في
الجنة شجرة يخرج من اصلها عين ماء وعين لبن
ولو لو تنشق لها ريح تنشق فما سمع السامعون
بصوت قط ازمنه وفيه ايضا ان الحور العين
يغنين في الجنة ويقلن نحن الحور الحسان خلقنا
لازواج

لازواج كرام وتقدم في حديث الطبراني ان نساء الدنيا
يغنين في الجنة ويقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا
الا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا الا ونحن المقيمات
فلا نظعن الا ونحن الراضيات فلا نسخط اسعد الطوبى لمن
كنا له وكان لنا وقال ابن شهاب والذي نفس ابن شهاب
بيده ان في الجنة لشجرة اللؤلؤ والزبرجد تحتها حور
ناهدات يغنين باحسن اصوات يقلن نحن الناعمات فلا نبأس
ونحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك السمع منهن
يقفن بعضنا فلا يدري هل اصوات الحور احسن او اصوات
السمع وقال ابن عباس رضي الله عنه ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
ينشد لربهم اهل الدنيا
وتستهيه فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك
السمعة بما لهو كان في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب
واسناد جيد قوي وهو وان كان موقوفا لكنه في
حكم المرفوع وقال ابن القيم ولاهل الجنة سماع اعظم
من هذا قال الاوزاعي بلغني انه ليس احد من خلق
الله احسن صوتا من اسرافيل فبامره الله تبارك
وتعالى ان يأخذ في السماع فما بقي ملك في السموات
الا اطلع عليه صلاة فيمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لو يعلم العباد
قدر عظمتك ما عصيني عمري ولا هل الجنة سماع اعظم
من هذا ثم قال مالك بن دينار في قوله تعالى واذا له
عندنا لزلفى وحسن مآب قال اذا كان يوم القيامة
امر بمنبر رفيع فيوضع في الجنة ثم يقال يا داود
مجدني بتلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني
به في الدنيا قال فيشرع صوت داود نعيم اهل الجنة
وكان صوتا داود في الدنيا حسنا جدا حتى كادت
الوحوش والطيور تسمع وتصغي الى قراءته ولاهل
الجنة سماع اعظم من هذا بسبعين ضعفا وهو سماعهم
صوت المصطفى صلى الله عليه وسلم قال في قرة
العين قد ورد ان اهل الجنة يقولون يا ربنا كنا في
الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك من الكتاب العزيز
فيقول الله تعالى يا داود اصعد على المنبر واسمع
اهل الجنة من صوتي فيصعد على المنبر فيطرد النغم من صوت
داود فاذا افاقوا يقول الله سبحانه وتعالى يا عبادي
هل سمعتم صوتا احسن من هذا فيقولون ما سمعنا
صوتا اطيب من هذا فيقول الله سبحانه وتعالى لا
سمعتم صوتا اطيب من هذا ثم يقول الله تعالى يا نبيي

يا محمد اصعد على المنبر واقرأ سورة طه ويس
فيقرأهما النبي صلى الله عليه وسلم فيزيد بحسن صوت
النبي صلى الله عليه وسلم على صوت داود كما بين
صوتك وصوت الطيور وتطرد النغم الكراسي من تحتهم
وتطرد بقية دار المرسلين والملائكة والحور العين والولدان
ويموجون من الطرب فاذا افاقوا حمدوا الله وشكروه
على ما اعطاهم من النعيم فيقول الله سبحانه وتعالى
يا عبادي هل سمعتم كذلك الطرب بالنظر الي وجهي
ولاهل الجنة سماع اعظم من هذا واجل لسبب قوله
سماع وهو سماعهم كلام رب العالمين وسلامه
عليهم في الحديث ما منكم الا سيكلمه ربه يوم
القيامة وقال بعضهم ان اهل الجنة يسمعون على الجبار
كل يوم مرتين فيقفون على المراقي مرتين وهم جالسون
على منابر من نور ومن ذهب وياقوت وزبرجد
وذهب وزمرد فلم تقع اعينهم بعد ولم يسمعوا
بشيء قط اعظم منه ثم ينصرفون الى منازلهم ناعمين
قرير اعينهم الى مثلها من الغد وقد ورد في الكتاب
والسنة ان اهل الجنة يزورون ربهم قال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هي الجنة والزيادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

هي النظر الي وجهه الله الكريم كما في حديث مسلم وفيه
ايضا عن صهيب ان رسول الله صلى عليه وسلم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا
احب اليهم من النظر الي ربهم ثم تلا قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وقال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة اي حسنة منيرة اي مشرقة الي ربها تراه ربها
ناظرة قال ابن عباس اي تنظر الي ربها عيانا
بلا حجاب روى البغوي بسنده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الي جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر
الي وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة ان اناسا قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تمارون في رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تمارون

في

١٦٥

في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال
فانكم سترون ربكم عيانا كما ترونه هذا الاقتصار
في رؤيته وروى الامام محمد بن اسحاق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيخلو
الله به يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم
افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فنظروا الي
وجه الرحمن فنسوا كل نعيم ما هم فيه حين نظروا الي وجه
الرحمن والاحاديث الدالة على الرؤية كثيرة جدا
متواترة مروية عن اكثر من عشرين صحابيا وقال يحيى
بن معين وعندي في الرؤية سبعة عشر حديثا كلها
صحيحة وروى ابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع
نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم

من نعيم فيقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول
الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون
الى شيء مما هم فيه من النعيم ينظرون اليه حتى يتجلى
عنهم ويبقى فيهم بركته ونوره وعن ابن عباس مرفوعا
ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة وعن ابن عمر ان
افضل اهل الجنة منزلة من ينظر الى وجه الله كل يوم
مرتين وتقدم في الحديث السابق قريبا ان اكرم اهل
الجنة على الله من ينظر الى ربه بكرة وعشيا يعني ان
المؤمنين غير الخواص يزورون ربهم في كل يوم جمعة
ويزورهم ربهم فيه ويتجلى لهم ربهم فيه ويقول لهم
يا عبادي سلوني اعطكم فيقولون يا ربنا نسألك
رضوانك فيقول لهم قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم
ويوم الجمعة يسمى يوم المزيد في الجنة لانه يتجلى فيه مزيدا
لاكرام للمؤمنين في هذا حال العوام من الرجال واما النساء
المؤمنات فقال بن كثير انهن يرينه في الاعياد دون غيرها
الخ وبه جزم السيوطي والتثنية زوجان الانسان وبناتهم
فان هؤلاء يرونه في غير الاعياد ايضا كما يرى ابا أبكر ابن
وعمر أزيد مما يراه غيرهما من غير الانبياء واما الخواص
كالانبياء والرسل ففي كل يوم يرونه بكرة وعشيا وفي

التذكرة

التذكرة ان الناس يرون ربهم في الموقف ثم يحجبون
الى ان لا يبقى في النار احد ممن يدخل الجنة فيومئذ لم
يروه في الجنة ثم لا يحجبون بعد ذلك ابدا ولا في حال
تنعمهم انتهى وقد اختلف في المؤمنين من الجن هل
يرون ربهم اولا والذي جزم به غير واحد انهم يرونه
في الموقف وفي الجنة لكن لا يساوون من في الانس
في الرؤية خاتمة واسأل الله حسنها
قال السيد محمد الزرقاني في شرح المواهب الارجح
ان الملائكة يرون ربهم كما نص عليه امام اهل السنة
ابو الحسن الاشعري في الحبائك وقال في البدور
وكذا نص عليه البيهقي في كتاب الرؤية واخرج عن
عبيد الله بن عمر وبن العاص خلق الله الملائكة
لعبادته اصنافا واما منهم ملائكة قيام ما هم فيه منذ
يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا
منذ يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة سجودا منذ
يوم خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
تجلى لهم ربهم تبارك وتعالى فاذا نظروا الى وجهه
الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اخرجه
من وجه اخر عن رجل من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال السيوطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي اخره فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم
فينظرون اليه فاذا نظروا اليه قالوا سبحانك ما
عبدناك كما ينبغي لك قال السبزواري في الحبائك
واما دخول الملائكة الجنة فمما لا خلاف فيه خلافا لمن
وهم فيه والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم والله اسأله الاخلاص
والقبول والعفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة والرضى وسعادة الدارين والتوفيق
وحسن الختام بجاه سيدنا محمد عليه افضل
الصلاة والسلام تمت هذه الرسالة
يوم الاحد اربعة وعشرين في شهر شعبان سنة الف
ومائة وثلاث وتشتت على يد جامعها الفقير يوسف
بن الشيخ سعيد العمقي المالكي الازهري
غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين
اجمعين والله اسأل ان ينفع بها من نظر
بامعانها واان يجعلها خالصة لوجهه
الكريم وسببا للفوز برؤيته في جنات النعيم

والحمد لله

١٦٧

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم